له الجناحان السادات وبيغن قد استقرت عميقا في شبكات عيوننا !٠٠

والسادات هو الخائن ، وهو العدو ٠ ولكن ، هل يوافق « التضامن العربي » على ان كارتر عدو ايضا ؟٠ وبيغن يذكرهم بشيلوك الذي لن يتوقف عن ابتزاز ثمن باهظ للمعاهدة ٠ ولكن ، من اي نفط ومن اي مال سيدفع كارتر لبيغن ؟ كيف نكون جادين في معاقبة نظام مصر اذا كنا نعطي اميركا كل شيء ، ونمط من الحكم يخرج الناس من السياسة ومناقشة مصائرهم ومصير اوطانهم ، ويحول الدولة الى اداة قمع للناس ، فلا يكون السادات هو الفرد الوحيد الذي يتصرف بالوطن كما يتصرف اقطاعي بمزرعة ٠ ان الثلاثين ساعة التي استغرقتها مناقشة البرلمان الاسرائيلي للمعاهدة قبل التوقيع عليها هي ، بالنسبة لنمط الحكم العربي ، فضيحة ودعوة ملحة لاعادة النظر في امور البيت ٠ فاذا كان ايماننا بشعب مصر العظيم صادقا ، واذا كانت المعاهدة تعبيرا عن خيانة فرد يمثل طفيليات المجتمع ، فكيف اتيح لهذا الحاكم الفرد ان يحدث هذا الانقلاب في منطقة الشرق الاوسط ؟ ان الاجابة الديمقراطية عن سؤال الحكم هي التي تضمن للوطن مصيرا لا يقرره فرد ٠ اما القمع السائد وملاحقة الافكار والاحلام ، والاعدام بلا محكمة وتهمة ، وتفتيت المجتمع وسيادة الطفيليات على الدولة ، فانها حجر الاساس في المبنى الفاسد لاتخاذ القرار ، مما يحول اسرائيل من عدو الى ذريعة حكم في اكثر من وطن ٠

ان ظاهرة السادات ، الذي سيجمع مجلس الشعب المصري للتصديق على المعاهدة ، وسيمنع اي اعتراض عليها ، ويطلق الشرطة والجيش في الشوارع والمصانع والبيوت ، هي دعوة ملحة لوضع مسالة الحرية والديمقراطية البند الاول على جدول اعمالنا ، لكي لا يكون الملك هو الوطن ولكي لا يكون الملك قادرا ، بمثل هذه السهولة ، على تحويل مسالة في خطورة الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، الى صراع اسرائيلي ـ عربي ضد العرب ، ولكي لا يتحول الجنود العرب الى صيادي ثوار ٠ فان اسرى الدولة ، اسرى المقاولين والتجار والسماسرة لا يستطيعون الدفاع عن دولة تستحقهم ٠

واخطر ما في السادات انه ظاهرة مألوفة ، تتحول الى جزء من حياتنا اليومية ، والى طراز متوفر ، متيسر ، ومنتشر كانفجارات بيروت التي يرتفع في سمائها دخان المطاط المحترق ، الذي قد يصل جزء منه الى الضفة الغربية ، ليبلغ اهلنا هناك انه ما زال فينا شيء يتنفس ، وان السادات هو الناطق الشرعي عن طفيليات الحكم العربي ، ويا ليته يكون الناطق الوحيد ٠٠٠

محمود درويش